ثنائية الجود والبخل في اطار التناشز الاجتماعي _ دراسة تحليلية شعر عصر الخلافة في الاندلس/٣٢١هـ-٤٢٢هـ مثالًا

الكلمات المفتاحية : ثنائية ، الجود ، البخل

أ.م.د. لؤي صيهود فواز التميمي
جامعة ديالى/ كلية التربية للعلوم الانسانية
luay75272@gmail.com

الملخص

إنَّ حياة سكان الأندلس الإقتصادية في مدة عصر الخلافة كانت تتسم بالكثير من السمات الايجابية وبالخصوص على المستوى المعاشي، بحسب أغلب من كتب في التاريخ الأندلسي، ولكنَّ الذي يقترب من جوهر حقيقة ذلك العصر هو ما ذهب إليه الدكتور أحمد هيكل قوله إن كان ثمَّة رخاء للدولة والأفراد، فإنَّه رخاء مبالغ فيه كثيرًا، نعم لقد وصلت الأندلس في ذلك العصر إلى رُقي ورخاء اقتصادي، ولكن هل كان الأندلسيون جميعًا يتمتعون بالرخاء والترف؟ من البديهي أنَّه لا يخلو أي مجتمع من تفاوت طبقي يقسمه نصفين، طبقة مترفة منعمة، وطبقة كادحة مسحوقة، وعبر دراستنا لتلك الحقبة نجد أنَّ الصراعات والمعارك قد استهلكت الكثير من مصادر دخل الدولة، ولكنَّه وعلى الرغم من كل ذلك فمن المسلم به ان أفراد الطبقات الخاصة قد يكونون على وتيرة واحدة لا يؤثر بهم اي تدني فهم من المحتمل يتلذَّذون ويستمتعون بالكثير من مظاهر الترف والبذخ في شتى مناحي الحياة الاجتماعية وهذا يؤكد أنَّ الطبقات الخاصة المترفة تتنعم بالرخاء والرقي الإقتصادي على حساب الطبقة الكادحة المسحوقة التي يلتف حول خاصرتها الجوع ويسحقها القلق، وهكذا حين يتعرض أي مجتمع لحالات القهر ... خصوصًا على المستوى الإقتصادي باعتباره عصب الحياة، تخلو الحياة من مضمونها في ظل الفقر والجوع والأحوال المعيشية المتردية والشعر منذ سالف الزمان وحتى مراحل تاريخية لاحقة ظلَّ يمثل وثيقة إنسانية تكشف عري المجتمعات، وموضوعات أخرى، والشعراء هم أكثر الناس الذين كان في ضمن خيالهم الشعري تطلعًا إلى عالم أكثر إشراقًا يتجاوز العقبات في الواقع المَعيش .

ثنائية الجود والبخل في اطار التناشز الاجتماعي _ دراسة تحليلية
شعر عصر الخلافة في الاندلس ٣٢١هـ - ٤٢٢هـ مثالًا

إنَّ التغير الاجتماعي سمة طبيعية للوجود، وهو يمس جوانب الحياة المادية والمعنوية، يمس الأفراد والجماعات والمجتمعات، يمس القيم والعادات والثقافات، فالتغير ((عملية اضطرارية مستمرة للتحول أو التعديلات التي تطرأ على أنساق العلاقات الاجتماعية))[١] وحسب اطلاعنا يكون التغير في الأجزاء المادية من الحضارة أسرع من أجزاء الحضارة المعنوية، لأن الأولى تتعلق بمؤثرات الحياة الاجتماعية اليومية وهذه سهلة التغير، بينما الثانية تتعلق بالقيم الموروثة الراسخة في بنيان النظام الاجتماعي، ولذلك يصعب تغييرها، وهذا يؤدي إلى ظهور مشكلات اجتماعية كثيرة[٢] منها التناشز وهو ((أن يكون هناك جزءان مترابطان ثم يحدث التغير في أحدهما من دون أن يحدث في الآخر، أو هو قد يحدث في أحدهما أسرع مما يحدث في الآخر، فيؤدي ذلك إلى صراع، أو توتر، أو تناقض بينهما))[٣]، لذلك فهو يواكب كل تغير في المجتمع.

يعد تصادم القيم، والأفكار، ومفاهيم الحضارة أهم أسباب التناشز الاجتماعي مع عادات وتقاليد نشأ عليها الإنسان في بيئته، التي لا يمكن إزالتها من أعماق النفوس بسهولة، بوصفها بطيئة التغير[٤]، وذلك لأنَّ ((التطوُّر والتغيُّر في بنية المجتمع يحتاج إلى وقت طويل ليتمكَّن المجتمع من استيعابه والتفاعل معه تدريجيًا، ومحاولة التوفيق بين تلك القيم، لأنَّ التطور السريع للقيم والتقاليد الراسخة من غير استيعابها يؤدي إلى حدوث التوتر والتناقض))[٥].

إنَّ لكل مجتمع عادات وتقاليد يعمل جاهدًا للحفاظ عليها والتمسُّك بها بوصفها إحدى خصوصياته، والمجتمع العربي الإسلامي واحد من تلك المجتمعات التي لها قيمها وأعرافها وتقاليدها التي يحاول التمسُّك بها والحفاظ عليها، كذلك أنَّ للآخر الأندلسي الأصيل أيضًا قيم وتقاليد وعادات يسعى للحفاظ عليها والتمسُّك بها، لذا عندما عبر المسلمون إلى بلاد أوربا هاجرت تلك القيم والعادات والتقاليد معهم، فحدث أن تصادمت تلك القيم والأعراف مع قيم السكان الأصليين وأعرافهم

وتقاليدهم ،وتصادم مثل هذا يؤدي إلى تنافر القيم الجدلية للمجتمعين كليهما مع بعضهما، وهذا بدوره يؤدي إلى التناشز الاجتماعي

التناشز الاجتماعي واسبابه في المجتمع الاندلسي:

لا بد لنا من أن نتصور وجود ((صلة بين ثلاثة أطراف، وهي (الأنا)، و (الغير)، و (نحن)، باعتبار أنَّها مظاهر جوهرية لكل شعور إنساني، فإذا أردنا أن نفصل الأنا عن (الغير)، وعن (نحن) فمعنى ذلك أنَّنا نقضي على الشعور نفسه الذي ينحصر في تلك الصلة القوية بين هذه الأطراف الثلاثة على النتائج الموضوعية من العلامات والرموز التي يعبر بها هذا الشعور نفسه))[٦].

لقد كان فتح العرب للأندلس ((سببًا مهمًّا في حدوث عملية اختلاط وامتزاج كبيرة بينهم وبين سكانها من الإسبان وغيرهم، إختلاط في الأنساب والدماء، واقتباس في النظم، والعادات، والتقاليد، وامتزاج في العقيدة الدينية))[٧] ومَثَّلَ هذا الامتزاج احتدامًا لصراعات قيم ثقافية، واقتصادية اتَّسع نطاقها حتى شمل مظهر الجود والبخل الذي كان أحد محاور ذلك الصراع، وسبب ذلك يعود إلى أنَّ أهل الأندلس الأصليين ينتسبون إلى مدينة ضاربة في العمق، بينما العرب ينتسبون إلى الصحراء عمومًا، وإنَّ من طبيعة أبناء المدن أنَّهم يميلون للإدِّخار، وذلك لتعقُّد الحياة من حولهم[٨].

أمَّا العربي فالإتِّصاف بالجود واحدة من أهم قيمه التي يعتز ويتفاخر بها، إذ البخل في ذاكرة العربي إثم كبير لا ينبغي ارتكابه، لذلك نجدهم يسقطون على البخيل صفات الجبن والضعف لأنَّ – في نظرهم – من يريد أن يمتلك ناصية السيادة والشرف، فعليه أن يتحلَّى بشجاعتي الجود والكرم[٩]، وبما أنَّ الأندلسي إنسان هجين في قيمه وتقاليده، لذا فقد ظلَّ يحاول الجمع والموافقة بين قيم سكان البلاد الأصليين، وقيم الطارئين على تلك البلاد من العرب والمسلمين.

وفي أخبار الأندلسيين ما يكشف اللثام عن ذلك، فقد ذكر أبو عامر ابن غرسية – وهو من المولدين – في رسالة أدبية الى الشاعر الأندلسي ابن الحداد يقول فيها: ((أأحسبك أزريت، وبهذا الجيل البخيل ازدريت، وما دريت أنَّهم الشهب الصهب ...))[١٠] في إشارة إلى سجية المجتمع الأندلسي الذي يبدو أنَّ الشاعر

ابـن الحـداد قـد عَـرَّضَ بقيمـه وتقاليـده ونَقَـدَها فـي ثنايـا أشـعاره، كمـا ذكـر المقـري صـاحب الـنفح، عـن ابـن سـعيد صـاحب المغـرب، فـي وصـفه لأخـلاق أهـل الأنـدلس الأصـليين وعـاداتهم، أنهـم أهـل احتيـاط وتـدبير فـي الأمـور المعاشـية، وإمسـاك للمـال إلى الدرجة التي قد تدخل في مضمار البخل في نظر الآخر، الأندلسي الوافد(١١).

التناشز الاجتماعي في نصوص بعض شعراء العصر الاندلسي:

قـد سـجَّل الشـعراء موقفًـا مـن هـذه الحالـة؛ إذ تعرَّضـوا للتناشـز بـين قـيم الجـود والبخـل ممـا شـكَّل لـديهم مظهـرًا مـن مظـاهر نقـد المجتمـع الـذي لـم يسـتطع أن يتخطـى أعرافـه، وتقاليـده، وقيمـه، ولـم يسـتطع أن يتحـرر مـن ربقـة الإنتمـاء إلـى الهويـة القوميـة التـي ظلـت تفـرض سـطوتها علـى الـوعي الجمعـي لـدى كـل مـن الأندلسـيين الأصـليين والوافـدين، وحسـب اعتقادنـا ان هـذا مـا ولَّـد حالـة مـن التنـافر بـين عناصـر المجتمـع مـن ناحيـة القـيم، لـذلك نجـدهم يبوحـون بمشـاعرهم وعـواطفهم ناقـدين، ومسـجلين دعـوتهم المجتمع إلى الإنسجام، والإلتحام، والإنصهار تحت سقف يجمع ولا يفرِّق.

فهذا ابن عبد ربه يقول في إحدى ابياته:

طَعَامُ مَنْ لَسْتُ لَهُ ذَاكِرًا دَقَّ كَمَا دَقَّ بِأَنْ يُذْكَرَا

لا يُفْطِرُ الصَّائِمُ مِنْ أَكْلِهِ لكِنَّهُ صَوْمٌ لِمَنْ أَفْطَرَا(١٢)

تشـكَّلَت الصـورة عِبرالـدوال اللفظيـة التـي أخـذت مجـرى واحـدًا فـي سـياق التعـريض بقـيم الآخـر والانتقـاص منـه، فهـو فـي نظـره لا يسـتحق الـذكر (لسـت لـه ذاكـرا) لبخلـه، ولأنَّـه أحقـر مـن أن يـذكر (دق بـأن يـذكرا)، لمـاذا كـل هـذا ؟ لأنَّ العربـي يحتقـر البخـل ومـن ثَـمَّ يحتقـر صـاحبه، ولأنَّـه مضـياف بطبيعتـه، ومـن صـفات العـرب أن يقـدموا للضـيف أفضـل مـا لـديهم، حتـى وإن كـانوا يعيشـون فقـرًا عميقًـا، إذ القـيم لهـا مكانتهـا لا ينبغـي تجاوزهـا، لـذلك نجـد الشـاعر يلـح كثيـرًا فـي نقـد هـذه الحالـة (طعـام – لا يفطـر الصـائم مـن أكلـه – صـوم لمـن أفطـرا)، وعقـد الشـاعر مشـابهة بـين البخيـل وطعامـه، فكلاهما دقيق حقير لا يستحق الثناء، لتناشزهما عن قيم العربي.

ويقول أيضًا في بيت من مقطوعة أخرى:

فَرَرْتُ مِنَ الْفَقْرِ الَّذِي هُوَ مُدْرِكِي إلى بُخْلِ مَحْظُورِ الْفُؤَادِ مَنُوعِ(١٣)

رسم الشاعر بالكلمات صورة تحمل في ظاهرها القريب تعريضًا بالبخلاء، الذين لا يلبون نداء من يأتيهم دخيلًا وقد ضربه الفقر بقبضة يده، فهم بدلًا من إكرامه يمنعونه العطاء ونصيب الراحة الذي يستحق، لكنَّه ليس بغريب على من يرى الكرم محظورًا وممنوعًا في قواميسه، وهو نقد واضح لقيم الآخر، وفي الوقت ذاته هناك مدح متخفٍ في بنية النص العميقة، إذ أنَّ العربي وبحكم قيمه التي اعتاد عليها، ينتظر من انقطعت به السبل، ليلتجيء إليه فرارًا من فقر البيداء المجدبة، ليجد عنده من أنواع العطايا، ومن نصيب الراحة ما يقف الإنسان أمامه مذهولًا.

تشكَّلت الصورة عبر فاعلية الاستعارة التشخيصية، إذ صوَّر الشاعر الفقر شخصًا يركض خلفه، وهو يجري أمامه مع علمه بأنَّه لا شك مدركه، لكن الانسان يظل لا يعدم حيلة من سبب للنجاة، ففي بنية النص السطحية تصل به قدمه لسبب النجاة (البخيل) لكن أفق التوقع يتكسر أمام عينيه، فالعطايا ممنوعة ومحظورة، وليس للراحة في ساحته نصيب، لذلك ففي بيئة أهلها بخلاء مثل هذه، سيجد الفقر ضالته، مجهزًا على صاحبه بالموت.

أما في بنية النص العميقة فانَّ قدمه ستأخذه نحو سبب النجاة الحقيقي (الكريم) الذي سيجده فاتحًا قلبه له قبل خيمته، وستنتثر عليه العطايا، وسينال نصيبه من الراحة وهو هادئ البال، وشتان مابين الحالتين.

وهكذا أراد الشاعر عِبر تلك الصورة نقد بنية المجتمع الأندلسي التي تتأسَّس على التناقض والتنافر، لا الإنسجام من ناحية القيم.

ويقول أيضًا من المقطوعة ذاتها:

وَغَيْرُ بَدِيعٍ مَنْعُ ذِي الْبُخْلِ مَالَهُ كَمَا بَذْلُ أَهْلِ الْفَضْلِ غَيْرُ بَدِيعِ(١٤)

شكَّل الشاعر صورته من خلال فاعلية التشبيه التمثيلي، إذ شبَّه صورة بصورة أخرى، سعيًا منه لرسم ملامح صورة واقعية في وعي المتلقي وخياله، ففي الصورة الأولى حاول وصف جموع البخلاء وهم يمسكون أموالهم، ويجعلونها في منعة عن أن يصل إليها أحد، بأنَّها ليست من المحدثات، بل هي جارية في أصل تكوين

الإنسان، ومن الأشياء الثابتة القارَّة في وجدانه ووعيه، والتي لا يستطيع تغييرها، يشبِّه هذه الصورة بصورة أخرى، لجموع الفضلاء من أهل الجود والكرم الذين يقدمون أموالهم لسائليهم عن طيب خاطر، من غير منَّة عليهم إذ هو طبع فيهم أصيل، وليس وليد لحظته.

جاءت الصورة الأولى تحمل في بنيتها طباع وعادات البخلاء المغايرة لطباع وعادات العربي، لذلك راح الشاعر يُعرِّض بتلك القيم والعادات، وجاءت الثانية تحمل في بنيتها طباع وعادات الكرماء الأصيلة لدى العرب، حيث بذل أموالهم وإتلافها لسائليهم حتى وإن كانوا في أمس الحاجة إليها، فالكرم والجود فيهم طبع أصيل.

فالتناشز حاصل في الصورتين، إذ برغم تبدُّل الحال في بلاد الأندلس، لم يستطع المجتمعان كلاهما التنازل عن قيمه، على الرغم من تغير أجزاء الحياة المادية والثقافية من حولهم منذ مدة طويلة وبسرعة فائقة.

وله أيضًا من مقطوعة أخرى:

وَأَعْذَرُ مَا أَدْمَى الْجُفُونَ مِنَ الْبُكَا كَرِيمٌ رَأَى الدُنْيَا بِكَفٍّ لَئِيمِ(١٥)

عِبر أسلوب التقديم والتأخير سعى الشاعر إلى إضفاء طابع الإعتناء والعناية بصورة (الكريم) المتصدر والمقدم على فعله (رأى)، المرفوع مقامًا وشأنًا، والفاعل موقعًا، وفي الوقت ذاته تحقير وتقليل شأن صورة (اللئيم) المؤخر إلى نهاية البيت، والمجرور بالأكف، وقد جاءت لفظة (اللئيم) لتدل على البخل المعنوي لفظًا ومعنى.

إنَّ تقديم صورة الكرم على صورة البخل جاء نتيجة استحقاق للأول كون صاحبه الكريم الجواد المتصدِّر قلوب الناس، كذلك وجاء تأخير الثاني نتيجة استحقاق أيضًا كون صاحبه شحيح، لا تكاد أكفّه ترى الشمس من كثرة الإنقباض، وجاءت الأكف لتعطي معناها مع الصورتين، إذ شتَّان ما بين أكف البخلاء المغلقة، والمصفدة بأقفال لا مفاتيح لها، وما بين أكف الكرام المطلقة المفتوحة للسائلين مثل البحر لا حدود لكرمه وعطائه، لذا فالعين لا تؤاخذ إذا ما بكت جفونها دمًا بدل الدموع، وهي ترى (الدنيا)، وقد صارت بيد البخلاء، والتي اعتادت رؤية الكرماء والأجواد، فالبيت بقدر ما يحمل من نقد وتعريض بقيم الآخر، فانَّه في

الوقت ذاته يعلي ويرفع من شأن قيم الذات العربية، ويعمِّق تلك الهوية، والأصالة، والقيم النبيلة.

ويقوم الشاعر يوسف بن هارون الرمادي برصد التناقض الحاصل والتناشز القيمي الاجتماعي، في قوله:

تَرَى فِي الْمَعَالِي عِندَهُ مَا يَزِينُهَا وَتَبْصُرُ فِيهَا عِنْدَ قَومٍ فَضَائِحَا

مَتَى يحلَ مِنْهُمْ دِرْهَمٌ فِي ضَرُورَةٍ أَقَامُوا عَلَيْهِ فِي الْحَلَالِ النَّوَائِحَا(١٦)

تشكَّلت الصورة الشعرية عبر صورتين متغايرتين، تحمل كل صورة قيمًا ثقافية تختلف عن قيم الصورة الأخرى، استعمل في الأولى الفعل (ترى)، وفي الثانية الفعل (تبصر)، في الأولى بتوافر دال لفظي (يزينها) والزينة تتطلب انعكاس صورة الشيء المرئي على العين من غير شرط التفكر أو التدبر، وهذا المقام يحتاج إلى الفعل (ترى)، أما الثانية فقد جاءت بصيغة (تبصر) وهذا لا يقف عند ما تراه العين فقط، بل يمتد ليشمل معاني أبعد وأعمق من ذلك مثل الإدراك، والتأمل، والتفكر والتدبر، وهذا ما يدل عليه الفعل (تبصر) ويتطلبه المقام في الصورة الثانية، نستنتج من ذلك أنَّ الصورة الأولى صورة جود، وكرم، وسخاء، وهذا وعي جمعي ثقافي قيمي متجذر في الهوية العربية، لا يحتاج الى تفكر، وتدبر، وتأمل، أما الصورة الثانية فهي صورة البخل، والتدبير، والتقتير، وهذا شيء غريب على قيم وعادات المجتمع العربي الإسلامي، لذلك احتاج المقام إلى التفكر، والتدبر، والتأمل، بوصف الفعل غير مألوف في ذهن البدوي الذي تشرَّب الكرم، والجود، والسخاء منذ طفولته،

لذا اقتضى تحليلًا وتفسيرًا ذهنيًا، للوصول إلى قناعة تامة، وفي البيت الثاني تشكَّلت الصورة زمكانيًا، فضلًا عن أسلوب الشرط الذي يتطلب جملتين تتعلق الثانية منهما بالأولى، بالربط بينهما بإحدى أدوات الشرط الخاصة بهذا الغرض(١٧) إذ صوَّر الشاعر حالهم وهم ينوحون في المدائن والقرى، بسبب خسارتهم لدراهم أعطوها اضطرارًا، في دلالة على مدى البخل الذي فاق التصورات.

بوساطة ذلك التصوير الشعري استطاع الشاعر نقد مجتمعه الذي تناشزت قيمه في بنية النصوص الشعرية المنعكسة عن تباين القيم بين مجتمعين متغايرين ثقافيًا، واقتصاديًا، بدأت منذ دخول المسلمين واستمرت حتى عصر الخلافة، لأنَّ القيم لاتتغير بسرعة كبقية أنماط الحياة.

وله في هذا المعنى أيضًا بيتان يقول فيهما:

فَلَيْسَ كَمَنْ إِنْ تَسَلْهُمْ عَطَاءً يَمُدُّوا أَكُفَّهُمُ لِلْعَطَاءِ

إِذَا جِئْتَهُمْ بِالْمَدِيحِ انْزَوَوا كَأَنَّكَ تَأْتِيهِمُ بِالْهِجَاءِ(١٨)

لقد جاء حذف اسم ليس العائد على البخلاء البوتقة التي انطلق منها الشاعر في تشكيل صورته، والحذف ((بابٌ دقيقُ المسلك، لطيفُ المأخذ، عجيبُ الأمر، شبيهٌ بالسِّحر، فإنَّكَ ترى به تركَ الذِّكر، أفصحَ من الذِّكر، والصمتَ عن الإفادة، أزيدَ للإفادة، وتَجدُكَ أنطقَ ما تكونُ إذا لمْ تنطِقْ، وأتمَّ ما تكون بيانًا إذا لمْ تُبِنْ))(١٩) إنَّ تغييب وجود (البخيل) من الحضور نصِّيًّا يحمل رغبة في تغييب هذا المظهر النشاز وحذفه من وعي المجتمع، وجعله هامشًا، وفي الوقت ذاته تأصيل مظهر الجود وجعله مركزًا ثقافيًا واجتماعيًا لدى الأمة الأندلسية.

استعمل الشاعر أسلوب الشرط (إن تسلهم عطاء يمدوا أكفهم للعطاء) رابطًا بين فعل الشرط وجوابه، فمد الأكف للعطاء يقتضي السؤال، فالأكف ممدودة للعطاء ما دام هناك سائل، وهي قيمة اقتصادية ثقافية بدوية يصعب على ساكن الأندلس الأصيل استيعابها، لذا غيَّب حضوره في السياق النصي.

وجاء البيت الثاني يحتمل الصورتين دلاليًا، فيحتمل أن يكون مدحًا للكرماء الأسخياء الذين يمتدحون بعد عطاياهم وكرمهم، فترى على صفحات وجوههم علامات التجمع والانقباض، خجلًا وتواضعًا، وكأنَّ مادحهم قد أتاهم بالهجاء، وعلى هذا يكون المعنى عائدًا على الصورة الحاضرة مع أهل الكرم والسخاء.

كذلك يحتمل أن يكون ذمًّا وتعريضًا بالبخلاء الذين يمتدحون لأجل العطاء والكرم، فتبدو على صفحات وجوههم علامات التجمع والانقباض، خوفًا وارتياعًا من أن تمتد أياديهم بالعطاء، وكأنَّ مادحهم قد أتاهم بالهجاء، وعلى هذا يكون المعنى عائدًا على الصورة المغيبة مع البخلاء.

خاتمة البحث:

لقد وضع الشعراء الجود والبخل وجهًا لوجه معًا في صراع مباشر عبر جدلية نقدية، فقد مثَّل (الجود – والبخل) رمزين لنقيضيين في بيئة واحدة، فالعربي المسلم الدخيل كان يختزن في ذاكرته تراثًا طويلًا من عادات وقيم تدعو إلى التحلِّي بثقافة الجود، والكرم بوصفها دالة على الرجولة، والشجاعة، وقوَّة الشخصية بوصفها فضائل نفسية متعارفة ومتوارثة في جميع الحضارة، بينما بالمقابل كانت هناك على أرض الواقع المَعيش قيم وعادات وتقاليد مغايرة تمامًا لتلك الثقافة، وهي ثقافة أهل البلاد الأصليين الذين عاشوا حياتهم في المدن، ومن عادة أهل المدن الاهتمام بالمال، وعدم الإسراف في إنفاقه، وهذا يعدُّ في ثقافة العربي مظهرًا نشازًا، كون العربي أتى من بيئة يغلب عليها الحياة الصحراوية، ومن عادة أهل الصحراء أنهم لا يعيرون اهتمامًا للقيم المادية بقدر اهتمامهم بالقيم المعنوية، لأنَّهم يعلمون جيدًا أنَّ صفة الكرم تعيش في ذاكرة المجتمع أطول من حياة الناس، فضلًا عن أنَّ أهل الصحراء يعُدُّون الجود والكرم حياة للإنسان؛ فالزاد الذي يحتاجه غيره اليوم سيحتاجه هو أيضًا في يومٍ آخر، والحياة في عُرفه مبادلة مادية، لذلك كان العرب الأندلسيون الوافدون ينظرون إلى عادات الآخر، أهل البلاد الأصليين، على أنها لا تتوافق مع ما هو مطبوع في الذات ولذا لا ينبغي أن تتوافر في مجتمع مرجعيته الثقافية تتفاخر بالجود والكرم، وبالمقابل كان أهل البلاد الأصليين ينظرون إلى قيم الدخلاء بالنظرة التي تماشت مع واقعهم الذاتي .

Abstract

Duality and stinginess in the context of social tensions - Analytical study poetry of the era of the caliphate in Andalusia / 321 e-422 e example

Keywords: Duality, Goodness, Parsimony

Prof.Dr. Loay Sihood Fawaz Tamimi

Diyala University / College of Education for Humanities

The economic life of the inhabitants of Andalusia during the period of the caliphate was characterized by many positive features, especially at the level of living, according to most of the books in the history of Andalusia, but what is close to the essence of the reality of that era is what Dr. Ahmed Heikal said

if there is prosperity for the state and individuals Yes, Andalusia arrived at that time to the prosperity and economic prosperity, but were all Andalusians enjoyed prosperity and luxury? Obviously, no society is free of class inequality divided by two halves, a soft, opulent class, and a powdered toiling class. Through our study of that era, conflicts and battles have consumed a lot of the state's sources of income, but despite all this, it is recognized that members of the special classes They may be at the same pace does not affect them any decline because they are likely to enjoy and enjoy many manifestations of luxury and extravagance in all aspects of social life and this confirms that the special layers of luxury enjoy the prosperity and economic sophistication at the expense of the hard-working class that wraps around its side of hunger and crushed anxiety, and so on When a society is exposed to situations of oppression ... especially at the economic level as the backbone of life, life is devoid of its content in light of poverty, hunger, deteriorating living conditions and poetry from earlier times until later historical stages. It has been a humanitarian document that reveals the nudity of societies, other subjects, and poets. The most poetic imagination of the people who looked forward to a brighter world that transcends obstacles in real life.

هوامش البحث:

(١) المجتمع والثقافة والشخصية، د. السيد عبد العاطي السيد : ٨٣.

(٢) ينظر: لمحات اجتماعية من تأريخ العراق الحديث، د. علي الوردي، مطبعة أمير قم للنشر، إيران، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م: ٢٨٦، ٢٨٨.

(٣) م .ن : ٢٨٨– ٢٨٩.

(٤) ينظر: م . ن : ٢٩٩.

(٥) من بنيات المماثلة الى أنماط المغايرة دراسة ثقافية لأنساق البداوة والحضارة في الشعر العربي، د. شيماء نزار عايش : ٣٨.

(٦) اتجاهات الفلسفة المعاصرة، أميل بريسية، تر: محمود قاسم : ٦٥.

(٧) المجتمع الأندلسي في العصر الأموي، د. حسين يوسف دويدار : ٦٩.

(٨) ينظر: فن السخرية في أدب الجاحظ، د. رابح محمد العوبي:٢١٤– ٢١٥.

(٩) ينظر: دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، ، د. علي الوردي : ٣٩.
(١٠) المورسكيون ومحاكم التفتيش في الأندلس، د.عبدالله حَمَّادي : ١٥.
(١١) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، أحمد بن محمد المقري، تح: د. إحسان عباس: ١/ ٢٢٣- ٢٢٤.
(١٢) ديوان ابن عبد ربه جمع وتحقيق وشرح: د. محمد رضوان الداية : ٨٦.
(١٣) ديوان ابن عبد ربه: ١٠٦.
(١٤) م . ن : ١٠٦.
(١٥) م .ن : ١٥٢.
(١٦) شعر الرمادي يوسف بن هارون شاعر الأندلس في القرن الرابع الهجري، جمع وتقديم: ماهر زهير جرَّار: ٦٠- ٦١.
(١٧) ينظر دلالات الارتباط في أسلوب الشرط (دراسة في نصوص صحيح البخاري) ، أبو بكر زروقي، ٢٠١٠م، (بحث): ٢.
(١٨) شعر الرمادي يوسف بن هارون شاعر الاندلس في القرن الرابع الهجري: ٥١.
(١٩) دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، قرأه وعلَّق عليه: أبو فهر محمود محمد شاكر، : ١٤٦.

مصادر

i. اتجاهات الفلسفة المعاصرة، أميل بريسية، تر: محمود قاسم، مشروع الألف كتاب .
ii. الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة ، د. أحمد هيكل، دار المعارف للنشر، القاهرة – مصر، ط٧، ١٩٩٣م.
iii. تراجيديا الموت في الشعر العربي المعاصر، د. عبد الناصر هلال، مركز الحضارة العربية للنشر، القاهرة- مصر، ط١، ٢٠٠٥م .
iv. دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، ، د. علي الوردي، دار مكتبة دجلة والفرات، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠١٣م.
v. دلالات الارتباط في أسلوب الشرط (دراسة في نصوص صحيح البخاري) ، أبو بكر زروقي، قسم الأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، مجلة كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية، ع٦، ٢٠١٠م.

vi. دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، قرأه وعلَّق عليه: أبو فهر محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة، دار المدني بجَدَّة، ط٣، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م .

vii. ديوان ابن عبد ربه جمع وتحقيق وشرح: د. محمد رضوان الداية، مؤسسة الرسالة للنشر، بيروت– لبنان، ط١، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

viii. شعر الرمادي يوسف بن هارون شاعر الأندلس في القرن الرابع الهجري، جمع وتقديم: ماهر زهير جرَّار،المؤسسة العربية للنشر ،بيروت– لبنان،ط١، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م .

ix. فن السخرية في أدب الجاحظ، د. رابح محمد العوبي، دار الكتاب الثقافي .

x. لمحات اجتماعية من تأريخ العراق الحديث، د. علي الوردي، مطبعة أمير قم للنشر، إيران، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م .

xi. المجتمع الأندلسي في العصر الأموي، د. حسين يوسف دويدار، مطبعة الحسين الاسلامية، مصر، ط١، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م .

xii. المجتمع والثقافة والشخصية، د. السيد عبد العاطي السيد، دار المعرفة الجامعية، القاهرة– مصر، ط١، ١٩٩٨م .

xiii. من بنيات المماثلة الى أنماط المغايرة دراسة ثقافية لأنساق البداوة والحضارة في الشعر العربي، د. شيماء نزار عايش، دار تموز للنشر، ط١، ٢٠١٦م .

xiv. المورسكيون ومحاكم التفتيش في الأندلس، د.عبدالله حَمَّادي،الدارالتونسية للنشر– تونس والمؤسسة الوطنية للكتاب– الجزائر، ١٩٨٩م .

xv. نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، أحمد بن محمد المقري، تح: د. إحسان عباس، دار صادر للنشر، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م، المجلد الأول والرابع.